رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | حال السلف في زمن الفتنة

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد الذي بعثه الله رحمة للعالمين وعلى اله واصحابه وسلم تسليما مزيدا الى يوم الدين اما بعد ايها الجمع الكريم - 00:00:00

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته انما ما يتنادى به الصالحون بل والمصلحون التعرف على اسباب الوقاية من الفتن التحرز منها لعل العبد ان ينجو لان الفتن الطاحونة اطحن من يكون امامها فمستقل - 00:00:22

في بوتقتها ومستكثر وقد حصل في زمن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما فتنة كثر فيها الخوف حصل فيها القتل كان من مواقف السلف الصالح فيها الاعراض عنها هذا شريح القاضي - 00:00:51

وهو من سادات التابعين ولاه القضاء عمر ثم عثمان ثم علي ثم معاوية بن ابي سفيان رضي الله عن الجميع مضى في نحو اربعين سنة وهو يقضي بين الصحابة وغيرهم - 00:01:19

من كمال فقهه وعلمه رحمه الله من فقهه وعلمه انه لما بدأت الفتنة زمن ابن الزبير استمرت تسع سنين لم ينطق بها بكلمة واحدة ولم تحفظ عنه فيها كلمة واحدة - 00:01:41

وهذا موقف عملي يدل على ان الفتن لا يتعرض لها المؤمن ولا يتلقف يستتبعها ويستشرفها ويبحث فيها يحلل ويستنتج ولو كان كذا ولو صار كذا كما هي سيمتي انصاف العقول وظعاف الايمان - 00:02:01

والاصل في هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتن من استشرف لها تستشرفه من تطلع لها تتبعها وقع فيها في دينه في عقله وقلة ادراكه للامور في عواقبها - 00:02:27

الصحيحين حديث نفيع ابن الحارث الثقفي مولاهم رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ستكون فتن الراقد فيها خير من القائم والقاعد فيها خير فيها خير من القاعد والقاعد خير من القائل - 00:02:47

القائم فيها خير من الماشي والماشي خير فيها من الساعي من استشرف لها تستشرفه من كان له ملاذ فليلد به ومن كان له معاذ فليعذ به من كان له ابل فليلحق بابله - 00:03:14

من كان له غنم فليلحق بغنامه فيه ان من اسباب للوقاية منها ايضا البعد عن الخوض فيها وعن الناس الذين هم سببها وهجيراها يهيجونها بانواع التهييجات وجل ما نسمع وتسمعون من التهييجات في الفتن تبريرات - 00:03:35

تعذيرات طيب لو كان كذا عشان ما يكون كذا ولان لا يكون كذا وهذه خطوات الولوغ فيها بقريب او ببعيد والبعد عنهم وعن الخوض فيما خاضوا فيه من اسباب عصمة الانسان في نفسه وانشغاله بنفسه عن غيره - 00:03:59

اذ البلوغ معهم سبب لي ان تأخذ منه الفتنة مأخذها ومن اسبابها ايضا اللسان الخوض فيها باللسان استنتاجا وتحليلا وتبريرا وتعذيرا من اسباب الوقوع فيها بقريب او ببعيد والكف عنها - 00:04:26

ينشغل بذكر الله يشغل نفسه بالعبادة العبادة شأنها في الفتن شأن عظيم وفي صحيح مسلم من حديث فضالة ابن عبيد رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج - 00:04:50

كهجرة الي ما الهرج القتل والقتل لا يأتي من الباب مباشرة له مهيجات الكلام التصفية وانت ما قمت بحقك وانت ما انت برجال ما فيك خير ولا فيك خير لجمايعك - 00:05:13

الكلام الذي نزعت منه البركة وكثر فيه الشر والتهييج ومن اعان على قتل مسلم ولو بشرط بكلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه

اي في جبينه ايس من رحمة الله - 00:05:34
ان هذه المسائل يرعاكم الله مسائل مهمة انشغال العبد بنفسه بعبادة ربه ينشغل عن ما عند الناس في باب النقد وما اوسعه وما اكثر طراقه في زماننا ينقذ غيره ويزكي في مقابله نفسه - 00:05:53
فلان فيه وفلان ما فيه وفلان سوى وفلان ما سوى بعضهم يأتي بها مباشرة وبعضهم يأتي بها على جهة الانكار والغيرة على دين الله وهو غائب عن عيب نفسه بل يزكي نفسه وهو لا يشعر - 00:06:14
ومن اسباب ذلك العبادة في وقت الغفلات. فان وقت الفتنة غفلة والعبادة فيها هذا الشأن والصلاة في جوف الليل لها فضيلة لانها وقت غفلات ولهذا في الفتن عموما فتن الدنيا المال - 00:06:32
الجاء هذه الفتن انشغل فيها بنفسك لا تنشر فيها بغيرك وانشغل فيها بصلاحك ونجائك لعلك تنجو لا تنشغل فيها بغيرك وش سوى؟ وش فعل مبدأ الاكثر الموت مع الجماعة رحمة - 00:06:57
وهذه مواردها الادلة الشرعية بالاستعصام من الفتن سبب اخير اختم به في هذه العجالة والا فالموضوع كثير من مواقف السلف ومن مددت عليه الادلة ان من اسباب الولوج في الفتن الفرقة والنزاع - 00:07:19
والشقاق والاختلاف المذموم يقابله من اسباب العصمة منها الاجتماع اجتماع المسلمين وحدة كلمتهم الا يجعل لمخرب مفسد عليهم وفي حديث وفي حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما المخرج في الصحيحين وهو اصل في الفتن - 00:07:40
قال في تتمته فما تأمرني يا رسول الله ان ادركني ذلك دعاة الذين على ابواب جهنم من بني جلدتنا ينطقون بلغتنا قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم دل على ان لزوم الجماعة - 00:08:10
ولا جماعة الا بامام ولا امامة الا بالسمع والطاعة له بالمعروف انها وقاية وحصانة من الفتن دل على ان ضدها من الفرقة والنزاع والشقاق والاختلاف المذموم في الرأي اولا ثم بالفعل - 00:08:33
تطبيقي ثانيا انه بلوغ في الفتن تلزم جماعة المسلمين واماما وفق الله حذيفة بهذه الاسئلة في حديثه العظيم الذي هو اصل من اصول السنة في الفتن قال فان لم يكن لهم جماعة ولا امام. دل على انه بيأتي زمان - 00:08:52
من الفرق العظيمة تشرذم الكبير لا جماعة ولا امام. فوظى بالرئاسة والسيادة المشيخة خابرينه الان النزاعات على مشيخة قبيلة على نيابة ما هي على نيابة كيف تمتلئ النفوس حقدا وغلا وغيظا - 00:09:14
يفترقون وشو علشان؟ عشان خاتمة ما وراها من الجهة اللي انتم خابرين والهياط اللي انتم اخبر به مني قال فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال تعتزل تلك الفرق كلها - 00:09:37
ولو ان تموت وانت عاض على اصل الشجرة من عض على الشيء لا ينطق ولا يكون في فمه شيء مشغول لسانه واضراسه بالعض على الشجرة يعني كفى الناس من شره - 00:09:51
اعرض وعساه ينجو ولعله ان ينجو اسأل الله جل وعلا ان يعصمنا واياكم من الفتن كلها ما ظهر منها وما بطن وان يرزقنا العلم النافع العمل الصالح وان يرزقنا نجاته وعصمته من هذه المهلكات - 00:10:09
وطرائقها ووسائلها ودواعيها التي لها في النفوس انواع المزينات وان يبصرنا واياكم ويرزقنا الفقه فيه والثبات عليه ويتوفانا وهو راض عنا غير غضبان نسأل الله جل وعلا باسمائه وصفاته ان يعيذنا واياكم من عذاب جهنم ومن عذاب القبر - 00:10:33
المحيا والممات من شر فتنة المسيح الدجال واسأله سبحانه ايضا في وجهه الكريم فردوسه الاعلى من الجنة ان ندخلها بغير حساب ولا عذاب ويحل علينا رضاه ولا يسخط علينا ابدا. نسأل الله ذلك لنا ولكم - 00:10:59
ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرارينا ولجميع المسلمين والمسلمات ان ربي جواد كريم. اللهم صلي وسلم على رسلك وانبيائك وعلى آلهم واتباعهم الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين - 00:11:19